

تفسير ابن كثير

الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ

وقوله : (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون) أي : الذي بدأ

خلق هذا الشجر من ماء حتى صار خضرا نضرا ذا ثمر وينع ، ثم أعاده إلى أن صار

حطبا يابسا ، توقد به النار ، كذلك هو فعال لما يشاء ، قادر على ما يريد لا يمنعه شيء . قال

قتادة في قوله : (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون) يقول :

الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه . وقيل : المراد بذلك سرح المرخ

والعفار ، ينبت في أرض الحجاز فيأتي من أراد قدح نار وليس معه زناد ، فيأخذ منه

عودين أخضرين ، ويقدح أحدهما بالآخر ، فتولد النار من بينهما ، كالزناد سواء . روي

هذا عن ابن عباس ، رضي الله عنهما . وفي المثل : لكل شجر نار ، واستمجد المرخ

والعفار . وقال الحكماء : في كل شجر نار إلا الغاب .